

# الوسيلة

لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ  
سَيِّدِنَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ جَلِيلِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صدرت الطبعة الأولى في ربيع الأول ١٣٦٤ هـ - فبراير ١٩٤٥ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فاتح أبواب فضله لعباده المخلصين، وأوليائه الصالحين، الذين جعلهم سبباً في خير المسلمين، لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جاء في ختام دعائه لفاطمة بنت أسد أم الإمام على كرم الله وجهه قوله: «بحق نبيك والأنبياء السابقين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين»<sup>(١)</sup>. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وجميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد: فهذه هي (الوسيلة) المباركة، في التوسل بأصفياء الله المقربين، وإنها لنفحة عظيمة من نفحات مولانا الجليل سيدي الشيخ «إبراهيم أبو خليل» وكم له من نفحات مباركات، من عطاء الله الكبير، وفيضه العظيم، فليهنأ الإخوان بهذه المنح، وليتدارسوها في الحضرات وغيرها حتى ينتفعوا بها على يد سيدي الشيخ «إبراهيم أبو خليل» رضى الله عنه وعن والده الكبير سيدي الحاج «محمد أبو خليل» وعن وارث حالهما سيدي الشيخ «محمود إبراهيم أبو خليل» ووارث حاله سيدي الشيخ «محمد محمود إبراهيم أبو خليل» نفعنا الله بهم آمين، وعن كل ولي وتقى ومخلص ووفى إلى يوم الدين .

## أحد الاخوان

(١) رواه بن حبان في صحيحه .

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ مُسْتَعِيثًا

فَأَنْتَ وَسِيْلَتِي وَبِنَا رَحِيمٌ

يَهِيْمُ بِطَيْبَةِ الْفَيْحَاءِ قَلْبِي

فَتَنْفَحْنِي بِرِيَّاهَا النَّسِيمُ

تَشَوَّفُ الْقُلُوبُ إِلَى حِمَاهَا

فَشَرَّفَهَا بِنَظَرَتِهِ الْكَرِيمُ

مَنَازِلُ بِالنَّبِيِّ زَكَتْ رُبَاهَا

وَبَيْنَ رِيَاضِهَا بَرِيءُ السَّقِيمُ

رِيَاضٌ لَمْ يَحُلْ بِهَا شَقِيٌّ

وَلَمْ يَنْعَمْ بِسَاحَتِهَا لَيْمٌ

سَمَوْتُ بِهَا إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ  
وَبَيْنَ جَوَانِحِي فَاضَ النَّعِيمُ  
فَحَدْتُ عَنِ السَّوَى وَصَدَقْتُ عَهْدِي  
لِطَهِّ مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْعَظِيمُ  
شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ وَمُرْتَجَاهُ  
إِذَا مَا نَابَهُمْ خَطْبٌ جَسِيمُ  
أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَوْلَى  
وَرَوْحِي بَيْنَ أَعْيُنِهِ تُقِيمُ  
أَنْزَهُ خَاطِرِي وَأَقْرَبَ عَيْنِي  
بِهِ وَبِعِصْمَةِ الزَّهْرَاءِ أَهْيَمُ  
أَسِيرٌ عَلَى ضِيَاءٍ مِنْ هُدَاهَا  
إِلَى الْحَسَنَيْنِ مَقْصِدِي الْكَرِيمُ

قَصَدْتُ أَبَاهُمَا فَكَرُمْتُ وَجْهَهَا  
وَأَصْفَى لِي مَنَاهِلَهُ الْعَلِيمُ  
أَتَيْنَا صَادِقِينَ إِلَى حِمَاهُمْ  
وَعَنْ أَعْتَابِهِمْ لَسْنَا نَرِيمُ  
فَهُمْ أَهْلُ الْعَبَاءِ لَهُمْ وَجُوهُ  
يُضِيءُ بِحُسْنِهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ  
بِجَاهِ الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلِ عَفْوًا  
وَعَطْفًا إِنَّنِي الْعَبْدُ الْمَلِيمُ  
إِلَهِي بِالْمَلَائِكَةِ أَسْتَجِبُ لِي  
وَنَوِّرَنِي بِنُورِكَ يَا قَدِيمُ  
لِزَيْنَبَ كَعَبَةِ الْجُودِ أَنْتَمِينَا  
وَحَاشَا أَنْ يُضَامَ لَهَا خَدِيمُ

بِحُبِّ سَكِينَةٍ شَرَّفَ فُؤَادِي  
فَفِي سَاحَاتِهَا الشَّرْفُ الْمُقِيمُ  
وَبِالنَّبَوِيَّةِ أَمْنَحِنِي بَيَانًا  
فَفَاطِمَةٌ يُبِينُ بِهَا الْفَطِيمُ  
بِسِرِّ رُقِيَّةٍ أُسْبِلُ عَلَيْنَا  
مَدَى الْأَجْيَالِ سَتْرَكَ يَا حَلِيمُ  
بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنْظِرْ إِيْنَا  
نُنِيبُ بِهَا إِلَيْكَ وَنَسْتَقِيمُ  
بِسِرِّ نَفِيسَةٍ أَنْعِمْ بَعْلِمُ  
وَفِيضٍ مِنْ نَوَالِكَ يَا حَكِيمُ  
بِمَعَشَرِ فَتْيَةٍ طَعَنُوا بِبَدْرِ  
قُلُوبًا فِي ضَلَالَتِهَا تَهِيمُ

وَبِالْخَيْرَاتِ قَدْ سَبَقُوا فَفَازُوا  
وَأَثَرَهُمْ بِمِنَّتِهِ الْكَرِيمِ  
فَالْحَقْنَا بِهِمْ وَبِتَابِعِيهِمْ  
عَلَى شَرَعٍ هُوَ النَّهْجُ الْقَوِيمُ  
بِفَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ كُفَّ نَفْسِي  
عَنِ الشُّبُهَاتِ وَأَغْفِرُ يَا رَحِيمُ  
بِمَالِكٍ أُتِنِي حُكْمًا وَعِلْمًا  
وَفَهَّمَنِي لِشَرْعِكَ يَا عَلِيمُ  
بِبَحْرِ الشَّافِعِيِّ صَفَا شَرَابِي  
وَضَاءَ لِي الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ  
بِأَحْمَدَ مَنْ رَفَعْتَ لَهُ لُؤَاءَ  
فَفَازَ بِنُورِهِ الْقَلْبُ السَّلِيمُ

بَلِيْثِ الْعَارِفِيْنَ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ  
وَمَنْهَلُ جُودِهِ الْبَحْرُ الْعَمِيْمُ  
بِمَوْرِدِ اَحْمَدِ الْبَدَوِيِّ رَاقَتْ  
كُؤُوسُ الْقَوْمِ فَابْتَهَجَ النَّدِيْمُ  
بِنُورِ الدِّيْنِ قُدُوْتِنَا عَلِيٍّ  
فَوَقَّفْنَا لِدُكْرِكَ يَا حَكِيْمُ  
وَبِالْبَحْرِ الْخِضَمِّ اَبِيْ خَلِيْلِ  
مُحَمَّدٍ مَنْ لَهٗ الْمَدَدُ الْعَظِيْمُ  
فَصِلْ بِالْغَوْثِ اِبْرَاهِيْمَ قَلْبِي  
بِفَتْحِكَ اِنَّكَ الْمَوْلَى الْكَرِيْمُ  
بِمَحْمُودِ جَبْرَتٍ بِهِ اَنْكَسَارِي  
اَقْلِنِي مِنْ عِثَارِي يَا رَحِيْمُ



بِحُبِّ مُحَمَّدٍ فَأَمُنْ عَلَيْنَا  
بِفَضْلِ مَنْ عَطَاكَ يَا كَرِيمُ  
تَبَدَّى الشَّاذِلِيُّ فَلَاحَ بَدْرُ  
لَهُ مِنْ قَلْبِهِ السَّمْتُ الْوَسِيمُ  
وَمَنْ يَنْزِلُ حِمَى الْبَطْلِ الدُّسُوقِي  
فَعِنْدَ رَحَابِهِ الْخَيْرُ الْعَمِيمُ  
بِسِرِّ الْقَادِرِيِّ فَكُنْ حَفِيًّا  
بِعَبْدِكَ إِنَّكَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ  
نُصِرْنَا بِالرَّفَاعِيِّ الْمُرَجِّي  
وَمَنْ عَادَى فَمَرَّتَعُهُ وَخِيمُ  
وَبِالْعُرْيَانِ فَاسْتُرْنَا إِلَهِي  
وَجَرَّدْنَا لِذَاتِكَ يَا قَدِيمُ

وَبِالْبُكْرِىِّ مَنْ أَوْلَيْتَ سِرًّا  
وَمَنْطِقُهُ هُوَ الدُّرُّ النَّظِيمُ  
سَأَلْتُكَ لِلطَّرِيقِ هُدًى وَنَصْرًا  
وَتَوْفِيقًا فَأَنْتَ لَهَا الْمُقِيمُ  
وَجُدٌ لِلسَّالِكِينَ لَهَا بِفَتْحِ  
مُبِينٍ وَأَهْدِنَا لَكَ نَسْتَقِيمُ  
وَهَيِّئْ لِي وَإِخْوَانِي رَشَادًا  
وَخَاتِمَةَ السَّعَادَةِ يَا كَرِيمُ  
بِحَاهِ رُسُوكَ الْمُبْعُوثِ فِينَا  
مُحَمَّدٌ مَنْ لَهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ  
وَبِالصَّخْبِ الْكِرَامِ وَالْبَيْتِ  
يَحِينُ إِلَيْهِ زَمَزَمٌ وَالْحَطِيمُ

---

أَدْمُ صَلَوَاتِ قُدْسِكَ طَيِّبَاتٍ  
عَلَيْهِمْ كَلَّمَانَفْحَ النَّسِيمِ



## بعض النصوص الواردة في التوسل بالصالحين:

(١) قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾. فرفع العذاب سببه أنه صلى الله عليه وسلم فيهم.

(٢) قال تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾ قال صاحب الكشاف: «يستفتحون على الذين كفروا» يستنصرون على المشركين إذا قاتلوهم، قالوا: اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى آخر الزمان والذى نجد نعتة وصفته فى التوراة. فهذا توسل به ﷺ قبل ولادته .

(٣) قال تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾. فمجيئهم إليه توسل به أن يستغفر لهم، وقد جاء فى كتاب المغنى فى الجزء الثانى فى صفة زيارة قبر النبى ﷺ اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبى مستشفعاً بك إلى ربى، فأسألك ياربى أن توجب لى المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه فى حياته، اللهم اجعله أول الشافعين، وأنجح السائلين. وأكرم الآخرين والأولين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

(٤) روى البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أصابت الناس سنة على عهد النبى ﷺ فبينما النبى ﷺ يخطب فى يوم الجمعة قام أعرابى فقال: يارسول الله هلك المال، وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع يديه، وما نرى فى السماء قزعة، فوالذى نفسى بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ فمُطِرنا يومنا ذلك ومن الغد

وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي أوقام غيره فقال: يارسول الله تهدم البناء، وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادى قناة شهراً، ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجدود (المطر).

(٥) روى الترمذى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال: إن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. فقال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. فقال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يارسول الله إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فيّ، وفي رواية: فإن كان لك حاجة فمثل ذلك. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرق بنا المجلس حتى دخل علينا بصيراً كأنه لم يكن به ضر.

(٦) روى البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أن عمـربن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك ﷺ فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون.

فهذه أدلة على أن التوسل بأصفياء الله فى حياتهم وبعد وفاتهم قد حصل ووقع، ولنا فى رسول الله ﷺ وصحابته أسوة حسنة، وباللله الهداية والتوفيق .

## أحد الاخوان